٩ اشتراط الإجماع في الإلزام بالتبديع، ولا إلزام إذا اختلف العلماء في الأشخاص:

قال د. أبو عبد الحق في "الجواب الصريح" ص٩٧: ((مَنْ لم يبدِّع الخوارج والرافضة والجهمية: فهو المبتدع، أما مَنْ اختلف أهل العلم من السلفيين في تبديعه؛ وكان تبديعه موضع اجتهاد وأخذ ورد: فلا يُبدَّع مَنْ لم يبدِّعه، بل يُبين أمر المبتدع له، ويعلم بحاله، وتُذكر له أسباب تجريحه وتفسَّر؛ إنْ دعت الحاجة لذلك: فهذا كان قولي، وليس القول الذي افتريته عليَّ ونسبته إليَّ يا كذَّاب!، ثم كيف أقول هذا وأنا أعلم أنَّ هناك من أهل العلم مَنْ لم يُبدِّع الحلبي؟!)).

جواب الدكتور عبداللطيف على هذه المؤاخذة :

أولا: **لم أقل ولن أقول باشتراط الاجماع في التبديع، وإنما أشترط الدليل والتفسير للتجريح عند وجود معارض معدِّل من العلماء السلفيين،** وقولي هذا موافق لما قاله الشيخ عبيد الجابري في شريط"الحد الفاصل بين أهل الحق وأهل الباطل":

((فإذا **حذَّر عالم** من رجل **وأقام عليه الدليل** بأنه من أهل الأهواء، أو من الجهال الذين لا يستحقون الصدارة في العلم والتعليم، وكان هذا العالم **معروفاً بين الناس بالسنة والاستقامة عليها، وتقوى الله سبحانه وتعالى فإنا نقبل كلامه**، ونَحذر من حذرنا منه، وإن خالفه مئات؛ **ما دام أنه أقام الدليل، وأقام البينة على ما قاله** في ذلكم المحذَّر منه، فهذا وسعنا، بل هو فرضنا والواجب علينا، وإلا ضاعت السنة)).

فهذا صريح قولي وهو مقدم على ما توهّمه وظنَّه الناقد ومعلوم أن نسبة القول لقائل بمجرد اللازم نسبة ظنية فلا يُقطع بها، فكيف إذا قابل هذا الظن تصريح بخلافه!؟.

نعم إن هذا الجزء من كلامي الذي هو: ((عدم إلزام الناس بتبديع كل من يبدعهم الشيخ ربيع أو غيره تبديعاً منفرداً)) قد يفهم منه أنني لا أرى الالزام بدون إجماع، ولكن هذا ما لم أقصده وما لا أعتقده، **وبما أن كلامي هذا يوهم معنى غير صحيح فأنا أتراجع عن هذه العبارة كي لا يفهم خطأ ولا ينسب إلي ما لا أعتقده. و لو كنت أعلم أنَّ بعض الناس سيتعلق بكلامي هذا لما قلته.**

ثانيا: سُئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: **إذا اختلف بعضُ الدعاة في تجريح شخصٍ أو تعديله؛ يعني: بعض الدعاة عدَّل والبعض الآخر جرَّح، هل يلزم من ذلك تجريحُ مَن عدَّل؟**

الشيخ ابن عثيمين :**لا، ما يلزم.**

السائل: ما يلزم من ذلك..

الشيخ ابن عثيمين :**لا، ما يلزم؛ لأن الذي عدَّل عدَّل على حسب اعتقاده، فإن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر.**

السائل: نعم، ولكن هو الذي عدَّل لا يلزم أنَّنا نجرِّحه؟

الشيخ ابن عثيمين :-**قلتُ لكَ: لا، لا يلزم.**

السائل: نعم -شيخ.-

طيب؛ نحن -الآن-شيخنا- نمر بمرحلة: أن كثير من المساجد -الآن -الإخوة **أصبحوا يُطلقوا علينا أنَّنا مبتدِعة وأنَّنا ضُلَّال؛ لأننا لم نُبدِّع مَن أرادوا أن يُبدِّعوه، أو نجرِّح مِن أرادوا أن يُجرِّحوه.**

الشيخ ابن عثيمين :إن كان ما قلتَه حقًّا: فهؤلاء اتَّبعوا أهواءهم.

وقال الشيخ عبد المحسن العباد :

يقول السائل شيخنا من توفيق الله لكثير من طلبة العلم حضور مقدمة صحيح مسلم بشرح فضيلتكم حفظكم الله إلا أنّ هذه النعمة وهي القواعد التي ذكرها الإمام مسلم اشتبهت على البعض منهم من نزّلها على بعض إخوانه من أهل السنّة **فإذا اجتهد عالم وبدّع شخصا وخالفه غيره فإنهم يلزمون غيرهم بتبديعه ثم ينتقلون لمن خالفهم فيهجرونه ويحذرون منه معتقدين أنّ هذا هو منهج السلف** مع أن عقيدة الفريقين واحدة ومنهجهما واحد وكثير من بلدان هؤلاء قد عشعش فيها الشرك والسحر والتصوف فهل من نصيحة تبيّن الحق وتجمع الكلمة ؟

أقول : إنّ من وفّقه الله فإنّ عليه أن يبيّن الحق ويسأل الله الهداية لمن بُيّن له **ولكنّه لا يحصل منه بعد ذلك متابعته وأنّه يعني إذا لم يحصل منه ذلك فإنّه يعني يكون يعني يُهجر وأنّه لا يُكلّم** مثل ما يحصل من بعض الطلبة الصغار فإنّهم لا يعرفون شيئا عن الدّين وهم موجودون في أوربا وفي الشرق والغرب.

يعني لا يعرفون شيئا من الأمور البدائية في الدّين ولكنّهم مُبْتلون بالتبديع والهجر **يعني فلان بدّع فلانا من لم يبدّعه فإنّه مبتدع ويُهجر هذه ليست طريقة السلف،**

الشيخ ابن باز ما كان يفعل هذا أبدا ما أكثر ردوده ولكنّه مشتغل بالعلم ولا يتابع من ردّ عليه وإنّما يُظهر الحق ويمضي في طريق أهل العلم هذه الطريقة الصحيحة.

وأمّا ما يفعله بعض صغار الطلبة الذين يوجدون في أماكن مختلفة وليس عندهم شيء من العلم، وإنّما يعني يُلاقون إخوانهم ففلان مبتدع إنْ لم تبدّعه فإننا نبدعك وهو من أهل السنة وكلام هذا مع أهل السنة يعني ليس في كلام أناس من أهل البدع من أهل السنة حصل منه شيء أضيف إليهم وقد يكون صحيحا وقد يكون غير صحيح **لكنّه لا يجوز مثل هذا العمل ولا يُعرف هذا عن سلف هذه الأمة أنّ**

الواحد منهم إذا حصل منه خطأ فإنّه يعني يُهجر ويُبدّع ويُطلب من النّاس أن يبدّعوه أو يهجروه هذا ليس من منهج السلف.

وأقرب مثال يعني شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز الذي نفع الله به وعمّ نفعه الآفاق وحصل على يديه الخير الكثير وردوده كثيرة ولكنّه مشتغل بالعلم.

ما يكون مهمته إذا بدّع أحد (يروح) يقول لازم هذا وإلاّ من لا يبدّعه يصير مبتدعا ويُهجر ما حصل هذا من الشيخ ولا ممن هو على طريقة الشيخ رحمه الله اهـــ .

فما هو حكم الشيخين ابن عثيمين والعباد بسبب معتقدهم هذا عند رائد وأمثاله؟

هل يحذرون منهم كما حذروا من عبداللطيف ؟! أم يكيلون بمكيالين؟!

وكذلك قد بدع محمد بن يحيى الذهلي الإمام البخاري بجرح مفسر ومع هذا لم يلتزم العلماء بتبديعه الى يومنا؛ لأنهم قالوا هذا الجرح غير ثابت وخبر هذا الثقة (الذهلي) هنا غير مقبول ، فهل هم انحرفوا عن المنهج السلفي؟!